

أثر التواصل الافتراضي على تمثّلات العمل لدى الشباب الجزائري

The effect of virtual communication on work representations of the Algerian youthsمعمر بلحاج^{1*}، د. سعود حجال²¹ مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر / جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر).² مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر / جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 07 جانفي 2020 ؛ تاريخ المراجعة : 17 ماي 2020 ؛ تاريخ القبول : 23 جويلية 2020

ملخص:

تعد ظاهرة عمل الشباب من بين الظواهر الاجتماعية التي تأثرت بظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث تغيّر مفهوم العمل لدى الشباب الجزائري بفعل التواصل عبر المنصات الرقمية في ظل المجتمع الافتراضي الذي أفرزته الانترنت عموماً، ووسائل التواصل الاجتماعي تحديداً، ومن خلال هذا البحث سيتم التطرق إلى أهم التصورات التي يبنمها الشباب لموضوع العمل، والتي تؤثر بصورة تدريجية على أشكال وصور العمل من النمط التقليدي والكلاسيكي إلى ظهور أشكال جديدة، تكون ضمن أساليب اتصالية عبر هذه المنصات الرقمية.

ومع الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا والتواصل الافتراضي اتجهت فئة واسعة من الشباب الجزائري نحو تغيير رؤيتها وتمثّلاتها نحو العمل والانتقال بصورة تدريجية إلى ممارسة نشاطات مهنية تعتمد في الأساس على علاقات العمل الافتراضية.

الكلمات المفتاحية: شباب؛ مجتمع افتراضي؛ تمثّلات اجتماعية؛ تواصل افتراضي؛ عمل.

Abstract:

Youth work, is a social phenomenon, has been affected by the emergence of Modern Information and Communication Technology. As such, the concept of work among Algerian youth has changed due to communication via digital platforms in light of the virtual society that was produced by the internet in general, and social media in particular. Through this research, we will address the most important perceptions that youth build on the subject of work, which gradually affect the forms and images of work from the traditional and classic style to the emergence of new forms, are within the means of communication through these digital platforms. With the widespread use of technology and virtual communication, a wide group of Algerian youth has changed their vision and representations, and henceforth moving gradually towards professional activities that depend mainly on virtual working relationships.

Keywords: social representations; virtual communication; work; youth

* Corresponding author: e-mail: maamarbelhadj@gmail.com.

1- مقدمة:

بعد ظهور شبكة الانترنت حدثت تحولات جذرية في طبيعة الاتصال الجماهيري، ففي ظل العولمة والتطور التكنولوجي الذي صاحبها ، انتقل الاتصال من طبيعته التقليدية إلى الاتصال عبر شبكات اجتماعية افتراضية، هذا ما غير من نمط الوسيلة الاتصالية معتمدا في ذلك على الانترنت كوسيط اتصالي عبر جهاز الكمبيوتر في البداية ثم الهواتف الذكية فيما بعد، مؤسسا بذلك ما اصطلح عليه بالمجتمع الافتراضي، والذي ساهم بدوره في خلق الهوية الافتراضية، فمن خلال هذه الورقة البحثية سوف ندرس إحدى أهم الظواهر الاجتماعية؛ ألا وهي ظاهرة عمل الشباب التي تأثرت هي الأخرى بهذا التحول التكنولوجي.

ولأنّ الشباب هو الشريحة الكبرى من حيث الارتباط بهذه التكنولوجيا سنحاول فهم مدى تغيير مفهوم العمل في ذهنية الشاب، وما هي أهم الأشكال الجديدة لممارسة هذا العمل من خلال الفضاء الإلكتروني؟ وما هو الأثر الذي يتركه التواصل الافتراضي من خلال هذه المنصات الرقمية على المجال الاقتصادي، وبالتحديد على تمثل العمل لدى الشباب الجزائري؟.

2- التحول من المجتمع الطبيعي الواقعي إلى المجتمع الافتراضي في ظل العولمة:

مع مطلع الألفية الواحدة والعشرين عرف العالم ثورة صناعية في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال أو ما يسمى بالثورة الرقمية في إطار الإعلام الجديد، حيث أصبحت وسائل التكنولوجيا الحديثة جزءا لا يتجزأ من حياتنا، ممّا أسهم بشكل لافت في إنشاء شبكات اجتماعية افتراضية؛ ظهرت كمخرج من مخرجات العولمة وقد أطلق عليها "مارشال ماكلوهان" صفة "القرية العالمية" (تواتي، 2013، صفحة 186) إذ إن وسائل الإعلام الجديدة تحوّل العالم إلى قرية عالمية يتواصل في إطارها جميع الأفراد على اختلاف مشاربهم، الأمر الذي أدّى إلى تغيير طرق التفاعل، وتظهر العولمة كظاهرة بسيطة في شكلها إلا أنها معقدة في محتواها ومضمونها، ولعل أهم ما ارتبطت به من المجالات: العولمة السياسية، وعولمة الاقتصاد، وعولمة الإنتاج، والعولمة الاجتماعية، العولمة الثقافية، عولمة التكنولوجيا، العولمة التنظيمية والعولمة الإنسانية. وتسعى العولمة إلى دمج العالم كله ليصبح بالمنظومة نفسها تحت قيادة واحدة للعالم، لتمثل حالة من الخروج عن المألوف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي (منال، 2016، صفحة 29)، ولم تقتصر العولمة على الفضاء الفيزيقي المعهود؛ وإنما تعدته إلى فضاء افتراضي وبناء اجتماعي لامتناهي الحدود.

إضافة إلى ما سبق ذكره فقد أسهمت العولمة في تقريب المسافات وفي فعالية تبادل المعلومات، إذ شكل العالم الافتراضي بديلا عن العالم الواقعي فتحول أفراد المجتمع تدريجيا إلى شخصيات أرادوا أن يكونوها في الواقع، وهذه السمة التي رافقت الانفتاح على شبكات التواصل الاجتماعي، أضحت مجالا (بن بلعباس، 2019، صفحة 13) للتعبير والنقد والرفض أو الدعم، للتنكيت أو الاستهزاء، لرفع التعازي أو التحايا، لربط العلاقات والتعارف أو التواصل، للغرض العلمي أو الترفيهي، للانعزال والتقوقع وهذا ما لم يوفره العالم الواقعي الذي أصبح يمتاز بالاغتراب خاصة داخل المجتمعات الحضرية الحديثة، وفي سياق البحث عن البدائل وجدت فئات عمرية عديدة من الجنسين ملاذها في هذا العالم.

وعلى إثر إسهام الإعلام الجديد عبر هذه التكنولوجيا الحديثة في خلق مجتمع افتراضي وعلاقات افتراضية جديدة عابرة للحدود، أدت إلى خلق تفاعل اجتماعي من خلف الشاشات والألواح الإلكترونية في ظل تراجع دور الإعلام

3- تحديد المفاهيم الأساسية:

3-1- مفهوم الشباب:

لا يعتبر مفهوم الشباب معطى جاهزا وثابتا، ولا يشكل فئة متجانسة يتساوى أفرادها في مستوى التعليم والوضع الاجتماعي، إنما هو بناء اجتماعي يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى، بل ويختلف حتى داخل الثقافة الواحدة، حيث يعرف معجم العلوم الاجتماعية (youth) الشباب (مصلح، 1999، صفحة 595): "بالأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة"، كما يعرف بأنه: "فترة العمر التي تتميز بالفاعلية والنمو، يمر فيها الشباب بمراحل حيوية من النمو الذهني والاجتماعي والبدني" (التميمي، 2020، صفحة 142).

أما القاموس الانجليزي (Myriam-webster) فيذكر أن الشباب (youth) هذه الصفة: "تدل على مرحلة من الحياة يكون فيها الإنسان حدثا، أو المرحلة بين الطفولة والرشد، أو بين المراهقة والنضج" (Youth. In The Merriam-Webster.com Dictionary)، والقاموس الفرنسي (Dictionnaire de Sociologie) فيذكر أن كلمة شباب (jeunesse) تعني: "فترة الحياة التي تبدأ من الطفولة إلى مرحلة البلوغ وهو تعريف يتوافق مع مرحلة من التطور البدني والنفسي أكثر مما يتوافق مع الحالة الاجتماعية للشباب" (Boudon, Besnard, Cherkaoui, & Lécuyer, 2005). وقد تعددت وجهات النظر حول تحديد مفهوم مفردة الشباب ومن بين هاته الاتجاهات ما يلي (التميمي، 2020، صفحة 143):

- الاتجاه البيولوجي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم الشباب يتحدد على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان.
- الاتجاه النفسي: المتخصصون في علم النفس يرون أن الشباب عبارة عن حالة نفسية تصاحب مرحلة عمرية يتميز فيها الفرد بالحيوية والنشاط الذهني والقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الإنسانية.
- الاتجاه الاجتماعي: يعتمد مفهوم الشباب لدى المختصين في علم الاجتماع على طبيعة واكتمال الدور الذي يقومون به، وتنتهي مرحلة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في المجتمع.

3-2- مفهوم المجتمع الافتراضي:

ظهرت المجتمعات الافتراضية في الثمانينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة استخدام الانترنت في الجامعات ومراكز البحث، ويعتبر "هوارد رينجولد" (بن بلقاسم، 2013، صفحة 466) في كتابه "Les communautés virtuelles" الذي نشر عام 1993 حيث بين أن هذه المجتمعات هي: "مجموعات اجتماعية ثقافية تنشأ عبر الشبكات المعلوماتية، وتضم عددا كافيا من الأفراد، هؤلاء الأفراد يشاركون في حوارات لبعض الوقت، ويسهمون بذلك في خلق شبكة من العلاقات الإنسانية على مستوى فضاء الويب"، وحسب "رينجولد"، فإن عناصر المجتمع الافتراضي هي:

الأفراد والعلاقات الاجتماعية، والأهداف، هذه العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض وفق عملية ديناميكية في الزمان.

وبتعبير "دي موور" و"وايجاند" (بوعمامة، 2019، صفحة 46): أن "المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي حيث لا يحدث التواصل في المجتمعات الافتراضية وجها لوجه (face-to face) بل من خلال قنوات اتصال الكترونية تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت"، إذ يشتمل هذا التعريف على مجموعة من العناصر المهمة تتمثل فيما يلي:

- اهتمامات مشتركة بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الهوايات وغير ذلك.

- تفاعل يتصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة.

- وسيلة أو فضاء للتواصل (منتدى، غرفة للدردشة أو موقع للتواصل الاجتماعي).

- شروط عضوية (كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظم المشاركة والتفاعل).

وتتمثل أهم خاصية من خصائص المجتمع الافتراضي في توفره على أفراد يتفاعلون فيما بينهم في مدة زمنية معينة، إلا أنه يخلو تماما من الرقعة الجغرافية التي تعدّ شرطا أساسا لقيام المجتمعات التقليدية، ومما يميز المجتمع الواقعي بصورته المعهودة عن المجتمع الافتراضي كذلك أن المجتمع الطبيعي يدوم لفترة طويلة، أما المجتمع الافتراضي فهو مهدد بالزوال في أي لحظة بمجرد انقطاع الاتصال بالانترنت أو انقطاع التيار الكهربائي، كما يتميز المجتمع الافتراضي بالكونية والعالمية في حين يعتبر المجتمع الطبيعي محليا، وفي حين يتميز المجتمع الافتراضي بالكونية (العالمية) يعدّ المجتمع الطبيعي محليا، وما يزيد في كونية الأفراد في المجتمع الافتراضي هو أن مصالحهم مشتركة عكس المجتمع الطبيعي، إضافة إلى أن الاتصال في المجتمع الواقعي يكون مواجهي (وجها لوجه) عكس المجتمع الافتراضي الذي يكون فيه الاتصال وسائلي (بوعمامة، 2019، صفحة 50).

3-3- التمثيلات الاجتماعية:

تلعب التمثيلات دورا هاما في تفسير الظواهر الاجتماعية والنفسية من خلال التوجهات والمعتقدات الدينية والإيديولوجية، ويحمل موضوع التمثيلات في طياته بعدين أساسيين: الأول نفسي والثاني اجتماعي، ذلك أن موضوع التمثيلات يحيط بجوانب الحياة البشرية النفسية والاجتماعية، كما أكد كل من "فرويد" و"كلاين" (السويس، 2016، صفحة 48) على أن التمثيل يحتوي على خاصية مغناطيسية، تعمل على جذب المحتويات العقلية وشدها إلى بعضها البعض، لتخلق منها فيما بعد صورا ذهنية يحتفظ بها الفرد في ذاكرته، لأنه يعتبرها جزءا من ماضيه الحقيقي وحياته الخاصة.

وبناء على هذا التصور تبلورت نظرية التمثيلات الاجتماعية التي جاء بها "موسكوفيتشي" في أوائل الستينات مؤكدا على أهمية البعدين النفسي والاجتماعي في رده على "دوركايم" الذي يعتبر أن التمثيلات جمعيّة غير قابلة للتعديل، حيث يرى "موسكوفيتشي" أن التمثيلات تتغير وتختلف في معناها ومحتواها بحسب اللغة والسياق الثقافي والإيديولوجي وبحسب اهتمامات وعلاقات التواصل والتخاطب بين أفراد المجموعة (السويس، 2016، صفحة 49).

وتجدر الإشارة إلى أن التمثيلات تمتاز بخاصيتين: الأولى كونها خاصية فردية معرفية عقلية؛ لأن تمثيل الأشياء هو عملية تحويل الواقع الاجتماعي إلى موضوع ذهني من خلال الإدراك والذاكرة والفكر واللغة، أما الخاصية الثانية فهي خاصية اجتماعية، حيث إنّ تفكير الفرد ليس منعزلا، لكن يكونه يكون داخل محيط اجتماعي (بلال، 2014/2015).

4-3- التواصل الافتراضي:

يعرّف التواصل الافتراضي على أنّه تواصل شخصي يتمّ من خلال الأجهزة المحمولة (mobile devices) والانترنت بواسطة البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة ورسائل الوسائط المتعدّدة عبر الشبكات الاجتماعية كالفيديو والتويت على سبيل المثال، وكذا عبر ألعاب الكمبيوتر والبيئات الافتراضية (Tomášková, Nemocová, & Simkova, 2011, p. 360)، حيث أنّه لعملية التواصل الافتراضي انعكاسات متعددة على الحياة الواقعية تؤثر على المستخدمين وعلى نمط الحياة بشكل عام إذ يُمكنهم من استكشاف الغير ومعرفة الأفكار والقيم والاتجاهات الجديدة للآخرين، كما تتيح للشباب الشعور بحرية أكبر في الحديث أو في اختيار مع من يتحدث (عايد، 2017/2016، صفحة 327).

5-3- مفهوم العمل وأشكاله المختلفة، محاولة للتحليل السوسيولوجي:

لقد احتل العمل مكانة رئيسية لدى علماء السوسيولوجيا ابتداء من القرن 19 م، فظهر على أنّه القوة التحويلية للعالم أجمع ومعياراً حقيقياً يمكن من خلاله تفسير التطوّر الاجتماعي للمجتمعات البشرية، هكذا ظهر العمل موضوعاً للتحليل عند المحقّقين الاجتماعيين مثل "فريدريك لوبلاي" و"جاسكل" وغيرهم ممّن ساهموا في إضافة تراكمات معرفية حول ظروف العمل وسلوكات العمال داخل فضاء العمل وخارجه، واستمرّ هذا التقليد عند ماركس الذي اعتبره بمثابة المركز الأساسي في عملية الصراع الطبقي في الوقت الذي أعطاه "إميل دوركايم" بعداً جوهرياً في إحلال التّضامن العضوي محل التّضامن الآلي عن طريق تكثيف تقسيم العمل، ونفس الشيء بالنسبة "لماكس فيبر" الذي جعله بمثابة ميكانيزم رئيسي في تحويل المجتمعات الأوروبية إلى العقلنة والحدّثة، كما ركّز كل من "فريدريك تايلور" و"هنري فورد" على الجوانب التقنية المرتبطة بالعمل والتي من شأنها زيادة الكفاءة الإنتاجية للعمال في الوقت الذي ذهب إليه "إلتون مايو" إلى تّأمين البعد المعنوي التّفسي والاجتماعي كعناصر تحفيزية في فضاء العمل.

ومع تغيير المجتمعات وزيادة الاهتمامات البحثية حول الفئة الشّغيلة ساهم المعاصرون بدورهم في تناول العديد من القضايا المرتبطة بظاهرة العمل، حيث ساهم "ميشال كروزييه" في إضفاء البعد الاستراتيجي من خلال الأهمية المعطاة لحرية الفاعل واستقلاليتيه في المنظمة ومساهمة "جورج فريدمان" و"بيار نافيل" اللّذين أكّدا على ضرورة عدم فصل فضاء العمل عن المجتمع وفي نفس الإطار يذكّرنا تحليل "ألان توران" بالمسائل التي تناولها والمرتبطة بالعمل كدراسة الوعي العمالي ومساهمته في الحركات الاجتماعية هذا بالإضافة إلى المقاربة الثقافية التي اعتمد عليها كل من "جيرت هوفستيد"، "دانيال بولنجر" و"ويليام أوتشي" في حين أنّه لا يمكن فهم ما يجري داخل المؤسسة من سلوك إلّا بتحليل البرمجيات الذهنية للأفراد؛ أي ثقافتهم في بيئتهم الاجتماعية، كل هؤلاء وغيرهم أجمعوا على دور العمل في تطور الإنسانية باعتباره قضية مركزية في المجتمع المعاصر بل إنّ مكانته وقيّمته الاجتماعية تتباين حسب الأشكال المختلفة التي يتمظهر بها وحسب الظروف المحيطة به وتطوّر الفئة المأجورة والتمثّلات التي نبنيها اتجاهه، فعلى سبيل المثال: إذا أخذنا معيار العلاقة التي تربط الأجير بمنصب عمله فنجد الشّغل الدائم مقابل الشّغل المتعاقد كليهما يحملان معطى ثقافي يعبر عن تقاليد مختلفة بين المجتمعات ففي الوقت الذي تشجّع فيه المؤسسة اليابانية مبدأ التوظيف مدى الحياة من خلال الحفاظ على ثبات منصب العمل ولا تلجأ إلى العقد إلّا في حالات الأزمة، نجد بالمقابل المؤسسة الأمريكية تعمل على تكريس التوظيف المحدود في الوقت من خلال تشجيع العمل بالعقود المحدودة المدة.

إنّ هذا الاختلاف مرتبط بدرجة الفردانية، ففي الثقافات الجماعية الطائفية تبدو العلاقة بين الأجراء في المنظمة على أساس أخلاقي بينما تعقد على أساس الحساب الشخصي في الثقافات الفردية (Geert & Bollinger, 1987, p. 125) أما إذا انطلقنا من مدة العمل والاستقرار المهني النسبي كمعيار للتفرقة فإننا نجد العمل المؤقت مقابل العمل المستقر نسبيا سواء كان دائم أو بعقد حيث يشير الأول إلى الظرفية وموضع الهشاشة واللايقين إزاء ما يُخفيه المستقبل المهني كما يؤشّر على انقسامية سوق العمل بحيث يعبر العمل المؤقت عن سوق عمل ثانوي لعدم اتّصافه بخاصية الاستقرار أين يكون العامل أكثر عرضة للتسريح والحراك المهني ما يساهم في تأخير دخول طالبي الشغل إلى سوق العمل الأولي (Gautie, 1994, p. 20)، أمّا إذا نظرنا إلى العمل من زاوية الفضاء العمومي والمنزلي فإنّ الأمر يتدخل فيه القيم الأنثوية والذكورية حيث أن التقسيم الجنسي للمهام حسب المجتمعات ليس نفسه، ففي الوقت الذي تتّجه فيه المجتمعات الذكورية إلى توسيع هيمنة الذكر على حساب الأنثى فإنّ هذا المعيار لا يسمح بتبادل الأدوار بينهما، معنى ذلك أنّ الفضاء المنزلي يصبح ممارسة نسوية بامتياز على عكس الفضاء العمومي الذي يصبح حكرا على الرجال، حيث يرتبط الأول تاريخيا بالاحتجاب لعدم الظهور الاجتماعي للقائمات فيه منذ التواجد التاريخي للعائلة البطركية التي عملت تدريجيا حسب مراحل تطورها على فصل الفضاءات والمهام وفق الجنس (شارب مطير، 2004، صفحة 20)، أمّا إذا نظرنا إلى العمل من زاوية المدة الزمنية فإنّه يمكننا التفرقة بين العمل بالوقت الجزئي مقابل العمل بالوقت الكامل ليعبر الأول عن أحسن وسيلة لامتصاص طالبي الشغل يظهر بقوة في حالة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية نتاج تعديل قانون العمل الذي يسمح بتهيئة وقت العمل بصورة إرادية غالبا ما يكون مدعوما بقوة النقابات وتنظيمات المجتمع المدني، في حين يخضع الثاني إلى عوائق قانونية ومتطلبات مهنية لا تسمح بتجزئته، أما من زاوية الطابع القانوني للعمل، فإننا نجد أنفسنا أمام صنفين هما العمل الرسمي وغير الرسمي حيث يشير الأول إلى الطابع البيروقراطي بالمفهوم الفيري للكلمة أين تظهر الرتبة في العمل واللاشخصنة وتحديد المهام بدقة وسيادة ما هو قانوني ومكتوب على ما هو شفهي، في حين يشير الثاني إلى غياب الأمن والحماية وتدني مستوى التأهيل في الحصول عليه بالإضافة إلى عدم مشروعيته القانونية حيث يعرف العامل غير الرسمي بأنه كل مشغل بصفة دائمة أو مؤقتة لا يخضع للقوانين المنصوص عليها في تشريعات العمل فهو بذلك غير محمي (CNES, 2004, p. 30).

أما من زاوية التطور التكنولوجي ونخص بالذكر تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أصبحت منتشرة في الأوساط الاجتماعية المختلفة حيث نلاحظ اليوم تغلغل شبكة الانترنت داخل البيوت، وبروز الهاتف الجوال باستعمالاته المتعددة مما أدى إلى تغيير عميق في أشكال العمل وبروز نشاطات جديدة استهوت الفئة الشبانية على وجه الخصوص فأصبحنا نتحدث اليوم عن العمل الإلكتروني كمؤشّر على التغير الاجتماعي وعلى عمليات التحديث المرتبطة بتشكيل الهوية الافتراضية ذات البعد التعبيري والرمزي في آن واحد.

4- من التواصل الواقعي إلى التواصل الافتراضي:

يرى ميشال سيراس (Michel Serres) أن شبكة الانترنت أصبحت تشكل ثالث قطيعة أنثروبولوجية للإنسان بعد اكتشاف الكتابة والطباعة؛ حيث أن فضاء الحياة الرقمية ألغى كل الحواجز وساهم في تغيير هوية الفرد عبر التواصل بالصوت والصورة، أو من خلال غرف الدردشة، أو الفيديو، أو الكتابة على صفحات شخصية في الشبكة العنكبوتية مع أشخاص وإن اختلفت مواقعهم الجغرافية (قادري، 2016، صفحة 192).

1-4- الشباب... من التواصل الواقعي إلى التواصل الافتراضي:

تعدّ فئة الشباب من بين الفئات العمرية الأخرى الأكثر تحكماً في التكنولوجيات الحديثة، ربما كان هذا التحكم نتيجة التنشئة الرقمية التي حظيت بها هذه الفئة دون غيرها، والتي صاحبت ظروفًا سياسية، وتحولات عالمية، ونهضة تكنولوجية ساهمت في نشأة هذا الجيل (جيل الشباب) في وسط رقمي، شارك بدوره في التحولات على العديد من الأصعدة - كما ذكرنا سابقاً - وبيرّر "ميشال مافيزولي" (كاظم جابر، 2018، صفحة 04) على أن اهتمام الشباب بما أنتجته ثورة الاتصالات والمعلومات والعيش في حالة افتراضية في واقعهم الاجتماعي؛ هو ما أدّى بهم إلى العيش في غربة داخل مجتمعاتهم التي باتت لا تشبع حاجياتهم المتعددة والمتزايدة من خلال توفير فرص عمل؛ فضلاً عن افتقار هؤلاء إلى الخبرات الاجتماعية التي تؤهلهم إلى تفهم الوضع الاجتماعي، وبالتالي تعديل النظرة المركزية التي تسود بينهم في مرحلة المراهقة إلى نظرة منفتحة على المجتمع والعالم.

ومثل باقي الدول عاشت الجزائر هذه التحولات في مجال الإعلام والاتصال من الواقعي إلى الافتراضي، ومن الورقي إلى الرقمي محاولة مواكبة هذه العصرنة عن طريق فتح مجالها السمعي البصري على الخواص، واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في نقل المعلومة، إضافة إلى محاولتها ربط كافة مناطق الوطن بشبكة الانترنت، كمظهر من مظاهر التحديث، ومن جهته كذلك رافق الشباب الجزائري هذه التحولات من خلال مشاركته في الفضاءات الإلكترونية بتواصله مع غيره من شباب العالم المتقدم وتأثره به ثقافياً وفكرياً.

2-4- تأثير الانترنت والتواصل الافتراضي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب:

لقد أصبحت الانترنت كوسيط اتصالي في المجتمع، تضاهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المكانة والدور، بل وأصبحت - مما لا شك فيه - وحسب العديد من الدراسات حول دور الانترنت في الانتقال من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع الافتراضي بفعل الانتساب الهائل لمواقع التواصل الافتراضي في المجتمع الجزائري، تساهم في تنشئة جيل الشباب، فبدلاً من الحديث عن التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الشباب، أصبح الحديث عن التنشئة الرقمية لهم، بفعل إدماجهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويدور الحديث عن انتساب حوالي عشرين (20) مليون جزائري لموقع الفيسبوك، حيث يعبر فيها الجزائري حسب تعبير الأستاذ "نور الدين بكيس" (بكيس ورزقي، 2018، صفحة 225) المتخصص في علم الاجتماع السياسي عن كل شيء، فيطرح مشاكله الأسرية والعاطفية، المهنية، الجوارية، المسجدية، المدرسية، الجامعية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية متجاوزاً الأسرار العائلية والزوجية، وهذا ما يدفعنا إلى الاعتراف بعجز المؤسسات عن تأطير حياة الأفراد في مجتمعنا بل وينتهنا إلى مدى الفراغ الذي نعاني منه، مع غياب المؤسسات والفضاءات المتاحة للأفراد للتعبير عن ذواتهم.

ولقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي ثورة في المجتمع، ولعلّ السبب في هذه الثورة يعود إلى خصوصية هذه الشبكات وعلى رأسها خاصية السرية التي توفرها للمتفاعل، إذ توفر لكل مستعملها الشعور بالتحكم وأنه يتمتع بعلاقة مباشرة داخل الوسيلة المستخدمة دون أن يتعرف عليه الآخرون، فيشعر أنه فاعل داخل هذا الفضاء ومؤثر فيه وليس مستقبلاً ومشاهداً فقط.

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد الفرق الجوهرى بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الحديثة، المتمثل أساساً في خاصية التفاعل، فحينما كانت وسائل الإعلام الكلاسيكية مثل التلفاز وجهاز الراديو تعتمد على توجيه المتلقي دون أن يكون بإمكانه التعبير عن رأيه في ظل ظروف سوسيو-سياسية معينة، أصبح بإمكانه اليوم مع وسائل الإعلام الحديثة التفاعل والتجاوب مع الأحداث والمحطات على اختلافها، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وأصبح يضطلع بدور ريادي في إطار ما يسمى بالمواطن الصحفي؛ متأثراً في ذلك بثقافات وتوجهات نقلتها إليه الميديا الجديدة في إطار نظام عالمي، يعترف لهذه الوسائل بالتأثير على جميع المستويات.

ولم يقتصر تأثير الانترنت والتواصل الافتراضي على الفضاء العام في المجتمع الجزائري على الشباب الجزائري فقط، بل تعدى إلى خلق علاقات جديدة ليس على مستوى المجال الاجتماعي فحسب، وإنما كذلك على المستوى السياسي والتربوي والعاطفي والثقافي والاقتصادي.

فعلى مستوى المجال الاجتماعي فقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق مجتمع افتراضي ينسج عبره الشباب علاقات اجتماعية، كما يكونون من خلاله رأس مال اجتماعي، أما على المستوى السياسي فيمكن الحديث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في قلب الموازين السياسية في العديد من الدول، ولعلّ أبلغ مثال يُحتذى به في هذا الإطار هو ثورات الربيع العربي التي أشعلت فتيلها هذه المواقع حيث قلبت أنظمة تربعت على عرش الحكم لعقود من الزمن، أما على المستوى التربوي فقد شاركت مواقع التواصل الاجتماعي في إيصال صوت الأساتذة والتلاميذ والطلبة الجامعيين إلى الجهات الوصية مما أدى إلى تسوية مشاكلهم وتلبية مطالبهم في العديد من المناسبات.

أما على المستوى العاطفي فقد ساهم التواصل الافتراضي في ربط العديد من العلاقات بين الشباب من مختلف الدول إذ تحولت هذه العلاقات الافتراضية بين الجنسين إلى تأسيس عائلات وأسرى في حالات كثيرة، يضاف إلى كل ما سبق التحفيز على هجرة العديد من الشباب إلى دول أخرى، فضلاً عن الجانب الثقافي الذي أثرته وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تبادل الخبرات في إطار غرف الدردشة أو المنتديات أو الشبكات الاجتماعية الأخرى، أما عن المجال الاقتصادي فقد وفّرت مواقع التواصل الافتراضي العديد من مناصب الشغل في إطار العمل الإلكتروني والتجارة الإلكترونية، والتسويق الشبكي للسلع والبضائع على سبيل المثال.

كل هذه التحولات وغيرها تصبّ في الجانب الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنه يجب التنويه بالآثار السلبية التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، وإلا كيف نبزّر وجود عدد من الأشخاص من أسرة واحدة تحت سقف واحد ولكنهم يشعرون بالاغتراب والفردانية داخل محيطهم الأسري والعائلي والاجتماعي في الوقت الواحد، فضلاً عن الجرائم الإلكترونية ولعل أبرزها جرائم الابتزاز التي تحدث يوميا والتي نتج عنها العديد من حالات الطلاق والانتحار والانهيار العصبي أو التعدي على الأشخاص والممتلكات مثل قضية الحوت الأزرق التي راح ضحيتها الكثير من الأطفال والمراهقين والتي فتحت بدورها نقاشاً واسعاً حول الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية ووسائل الاتصال الحديثة، وهذا دليل على أن هذه الوسائل تحمل في طياتها آثاراً سلبية متعددة خاصة إذا كانت المجتمعات تعاني من الفراغ وغياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً بدور الأسرة أو المدرسة فالمجتمع المدني من (جمعيات، كشافة، المؤسسة الدينية، أحزاب سياسية) هذا الدور المتمثل في تعبئة وتوعية الشباب، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم توازن وتماسك المجتمع الواحد إذا لم تقم هذه المؤسسات بدورها.

5- أبعاد تمثّلات العمل لدى الشباب الجزائري:

يكون الشاب صورة ومعنى معيّنا للعمل من خلال محيط عمله من خلال بعدين أساسيين هما (خرشي، 2016/2017، صفحة 13):

- البعد المادي الأداتي: يتم باستحضار عناصر نفعية مادية لتحقيق الامتيازات المادية الآنية التي يوفرها العمل من خلال المؤشرات الآنية: الأجر، القدرة الاستهلاكية، الامتيازات المادية للمنصب، درجة الاستثمار العاطفي والنفسي في العمل بعيدا كل البعد عن طموح الشاب ومدى انتمائه أو رضاه عن محيط عمله.

- البعد التعبيري: أو ما بعد الأداتي، يمثّل العامل ذاتا واعية وراغبة ومحمّلة بالأحلام والطموحات والرغبة في إحداث الأثر والإبداع والحسّ الجمالي والذوق الشخصي والسعادة وتحقيق الذات.

ولقد خلصت دراسة "زين الدين خرشي" حول نوع التمثّلات التي يحملها الشباب الجزائري نحو العمل إلى غلبة البعد المادي الأداتي من خلال المؤشرات التي تم ذكرها سابقا، في حين كان حضور البعد التعبيري حضورا محدودا حيث اقتصر على فئة العمال الشباب في الوظائف والمهن التي تتطلب مستويات تأهيل وتكوين عالية (خرشي، 2016/2017، صفحة 367).

6- بعض نماذج العمل الافتراضي في الجزائر:

مع التحوّل الحاصل في مجال العمل وانتقاله تدريجيا من العمل في الفضاء الفيزيقي إلى العمل من خلال الفضاء الافتراضي، واستثمار علاقات اجتماعية كانت مقتصرة على الدردشة في المنتديات والاستماع للموسيقى ومشاهدة الفيديوهات وإرسال الرسائل النصية وممارسة الألعاب التفاعلية، تمّ تمكين الطلبة والباحثين من الشباب الاطلاع على آخر المستجدات والأبحاث والمعلومات والمراجع من الكتب عن طريق المكتبات الالكترونية الموجودة على شبكة الانترنت، حيث إنه ضمن قمة أوظيفي للإعلام التي عُقدت في المدة من 9 إلى 11 أكتوبر عام 2012 أعلنت شركة "بوز أند كومباني" عن إطلاق دراستها حول الشباب العربي لشبكة الانترنت، وقد تم إصدارها بعنوان "نظرة على جيل الرقمية العربي" وهو تحديد تعريف شامل لجيل الرقمية العربي من الشباب بين الخامسة عشر والخامسة والثلاثين، بلغت حوالي 3127 شخصا في 9 دول عربية هي (الإمارات، مصر، البحرين، الكويت، الجزائر، قطر، الأردن، لبنان والسعودية) ومن أهم ما وصلت إليه أن 40% من الشباب العربي يستخدم الانترنت لمدة لا تقل عن 5 ساعات يوميا ويمضي 61% من الشباب العربي أكثر من ساعتين يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي (مثل تويتر والفيس بوك) (التميمي، 2020، صفحة 150).

ومع مرور الوقت ظهرت علاقات افتراضية جديدة ساهمت في تطوير مجال العمل وخلق أشكال جديدة، فضلا عن تغيير مفهومه لدى فئة الشباب، بالإضافة إلى ظروف معيشية اقتصادية واجتماعية أسهمت في توجه الشباب الجزائري نحو هذا الشكل من أشكال العمل، ويمكننا أن نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر بعض نماذج العمل خلال الفضاء الالكتروني:

1-6- التجارة الالكترونية:

تعرف منظمة التجارة العالمية "التجارة الالكترونية e-commerce على أنها مجموعة من عمليات إنتاج وتوزيع وتسويق وبيع المنتجات، بوسائل الكترونية" (كافي، 2010، صفحة 8)، وتعود بدايات نشاط التجارة الالكترونية إلى الستينيات، وكانت تعرف باسم "التبادل الالكتروني للبيانات EDI"، واقتصرت على تبادل بيانات البيع والشراء بين بعض المؤسسات الكبيرة عبر شبكات خاصة، أما الآن فيطلق مصطلح "التجارة الالكترونية" بشكل أساس على مجموعة العمليات التجارية التي تتم عبر شبكة الويب، وأضيف على هذا أن التجارة الالكترونية هي عبارة عن استخدام الانترنت في ابتكار وإدارة وتطوير العلاقات التجارية في أي وقت وفي أي مكان عبر العناصر التالية: التعاون، البيع، الشراء، تصميم وتطوير المنتج والتسويق.

ومن خلال هذا التعريف يمكن تصنيف الأعمال التي يمارسها الشباب الجزائري في خانة التجارة الالكترونية من تسويق شبكي، إلا أنه لا يتسم بالرسمية من خلال المعاملات والعمليات، وإنما تتم في شكل غير رسمي يعتمد على الاتصال الافتراضي عبر مواقع معينة كما يعتمد على عامل الثقة واستخدام وسائل النقل التقليدية مثل الحافلات وسيارات الأجرة الجماعية في توصيل السلع والمنتجات، فضلاً عن استخدام طرق الدفع النقدي لعدم توفر خاصية الدفع الإلكتروني بالبطاقات المغناطيسية بسبب تأخر المنظومة النقدية والبنكية في الجزائر.

2-6- التسويق الالكتروني:

اقتصرت التسويق قبل ظهور الوسائط الالكترونية الحديثة على الإعلانات في الجرائد والمجلات والتلفزيون، هذه الوسائل التقليدية لا تضمن وصول المنتج إلى المستهلك بشكل واسع، لكن مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي أصبح ذلك متاحاً بشكل أسرع وأوسع وبدون تكلفة، ويعرف التسويق الإلكتروني على أنه: "نظام من أنشطة الأعمال المتكاملة مع بعضها البعض، تؤدي بواسطة الأفراد والمنظمات تستهدف تخطيط وتسعير وترويج وتوزيع السلع والخدمات على العملاء الحاليين والمترقبين، وتطبيق لقواعد وفنون التسويق عن طريق استخدام وسيلة إعلام الكترونية والتي عادة ما تتمثل في الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، بهدف إشباع رغبات ومتطلبات المستهلكين" (البياتي، 2014، صفحة 226).
وتُساعد وسائل التواصل الاجتماعي الشباب الجزائري على تسويق منتجاته وأفكاره وخدماته لعملائه بشكل آني وسريع مع ضمان توفير خاصية التفاعل بين المورد والمستهلك.

3-6- الخدمات الالكترونية:

تعرف الخدمة الالكترونية على أنها: "تتعلق بخدمة تُعرض لمستهلك في وجود وسيط عبارة عن شبكة الكترونية، وتدعم قرار شرائه الالكتروني" (طواهير والهواري، 2012، صفحة 98)، وتعرف: "بأنها لقاء بين مقدم الخدمة والمستهلك، حيث تختلف عن اللقاءات المادية التقليدية المعروفة في مجالات التسويق التقليدية، نظراً لغياب موظفي المبيعات وغياب العناصر المادية التقليدية، وخدمة العملاء فيها ذاتية" (الحلي، 2017، صفحة 11).
ويستخدم الشباب المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الالكتروني في تقديم الوساطة بين العملاء (بيع، شراء، خدمات)، ولعل أشهر موقع في هذا المجال في الجزائر "موقع واد كنيس" والذي أسسه خمسة من شباب من حي القبة

بالجزائر العاصمة وهم (هشام سودة، أمين بن موفق، مهدي مونس، بوزيد وجمال الدين ديب) بعد إغلاق السوق الشعبية بشارع واد كنيس في القبة. ويعتبر الموقع سوقا افتراضية لبيع السلع وشراؤها عن طريق الاطلاع على إعلانات بيع (العقارات، السيارات، قطع الغيار، الإعلام الآلي، الهواتف، أجهزة الكترومنزلية... إلخ) (<https://www.ouedkniss.com>, 2019) ويتلقى الموقع أكثر من 800 ألف زائر يوميا (<https://ar.wikipedia.org>, 2019)، ناهيك عن تلقي مداخيل هؤلاء الشباب من الإعلانات وإشهار المنتوجات عبر الموقع.

4-6- عمل النساء الماكثات في البيت باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

استفادت المرأة الماكثة في البيت من تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستعملتها لصالحها عن طريق عرض منتوجاتها وخدماتها عبر هذه المواقع وأصبحت تُسهم في تحسين مستواها المادي عن طريق العمل عن بعد، والقيام بالتزاماتها العائلية في آن واحد، حيث مارست مهنا كالخياطة والنسيج وصناعة الحلويات التقليدية والعصرية بالنسبة لذوات المستوى العلمي المحدود، بالإضافة إلى تقديم خدمات ككتابة النصوص ومعالجة البيانات بالنسبة للنساء اللواتي حظين بتكوين في هذا المجال.

7- تحوّل تمثّلات الشباب الجزائري للعمل في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة:

ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال حول العالم في تحول العمل من الطبيعة المادية إلى اللامادية، وهذا شكل من أشكال التجديد، كان هدفه التغيير والتأقلم مع المحيط في ظل مواكبة التطور التكنولوجي في العديد من المجالات في عصر المعلومات، ولقد أتاحت لنا تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتطبيقاتهما إمكانية أداء الكثير من الأنشطة أو جزء منها، دون الحاجة إلى الانتقال إلى مسافات طويلة، حيث تؤدي هذه التكنولوجيا دوراً أساسياً في عملية تسريع وتجديد دورة العمل والإنتاج لأنها غيرت طريقة التفكير والعمل، وساهمت في تحسين ظروف الحياة الاقتصادية بمجملها. انطلاقاً مما سبق ذكره يتضح الدور الحقيقي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في خلق أشكال جديدة للعمل في الجزائر، غير تلك الأشكال المعهودة والتقليدية، حيث لم يصبح الفضاء العام والقوانين الرسمية ضرورية للعمل، وأصبح الشباب الأكثر تحكّماً في هذه التكنولوجيا يجد لنفسه موارد جديدة دون أي قيود، وذلك أنّ هذه الأشكال الجديدة للعمل نابعة أساساً من الأشكال الجديدة للعلاقات الاجتماعية من خلال المجتمع الافتراضي القائم على شبكات التواصل الاجتماعي في الانترنت، هذا المجتمع العابر الفئات والطبقات والثقافات والحدود، ولعلّ هذا ما شجّعنا على دراسة الشبكات الاجتماعية كونها تنقل وتوسع شبكة علاقات الشباب من دائرة العائلة ومجال الحي إلى شبكات عالمية علاقاتية جديدة عابرة للجماعات والتكوينات التقليدية.

ولقد أصبح الفرد داخل وسائل الإعلام التفاعلية مرسلاً ومتلقياً في آن واحد، بفضل الإعلام التفاعلي الذي استطاع تطوير الأدوار المتوقعة من الأفراد ودمجه في مسارات التفاعل والتلقي والإرسال بدل أن يكون مجرد متلق كما كان في السابق، وقد أسهمت هذه الأدوار الجديدة في خلق بناءات غير تقليدية ورسم شبكة علاقات معاصرة كما أشار "تيرو فيرناند": أن الإعلام هو "الأجهزة الأساسية للعلاقات الاجتماعية" (بن بلعباس، 2019، صفحة 123).

ولقد أكسبت الميديا الجديدة وعيا رقميا عاليا للشباب الذين استطاعوا من خلاله الانتقال من العمل التقليدي إلى العمل من خلال منصات رقمية، ومن بين الذين حصلوا على فرص العمل من خلال التكنولوجيا الحديثة للإعلام

والاتصال وخاصة الانترنت "مارك زوكربيرج" (تابسكوت، 2012، صفحة 77) سنة 2004 في تجربة موقع الفاييس بوك (Facebook) والذي أصبح منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا عبر العالم، يتابع عليه الأصدقاء أخبار بعضهم البعض، ويستخدم هذا الموقع حوالي (1.8 مليار) مستخدم مع نهاية سنة 2016 (شايب، 2019، صفحة 858)، وهذه الرؤية نستطيع القول أنّ الشبكات الاجتماعية في أيدي جيل الانترنت يمكنها أن تكون قوة فعالة قادرة على التغيير في الكثير من المجالات وفي مقدمتها عمل الشباب (تابسكوت، 2012، صفحة 108).

ويلاحظ بأن معنى العمل يتغير عبر مراحل الحياة بتغير المهن والتطور الفكري، ولهذا الصدد توصل "جاك إيل" إلى أن للتكنولوجيا دخلاً في تغيير الإنسان وتغيير المجتمع ومن ثمة تغيير موقف أو اتجاه الإنسان من كل المواضيع التي يتعامل معها، والعمل يعد أحد المواضيع البارزة في حياته، وبالتالي فإنّ المعنى الذي يعطيه له يجتاحه تغيير مستمر عبر أطوار حياته، يقول: "فالجهاز من الناحية التقنية يحتم استعمالاً عالمياً من دون أن يتأصل فيه، ويتفاعل مع التنوع الثقافي والحضاري، ولا يمكن للحضارة أن تكون كونية، لأن الإنسان ليس كذلك؛ لأنه ينتمي لمكان ما، وجنس، وماض، ولتكوين وزمن محددين، فحقيقة كونية تقنية تبعد وجود ثقافة" (ريفيل، 2018، صفحة 32)، هذه الخلفية الثقافية أكسبت الشباب عموماً، والجزائري خصوصاً هوية رقمية افتراضية بواسطة مجتمع افتراضي، يستطيع من خلاله تغيير معنى العمل من خلال الأنشطة الممارسة يومياً، حيث تزول خصائص الحضور الفيزيائي مثل المظهر، اللباس، اللون، الجنس...

خاتمة:

في الأخير وبعد كل ما استعرضناه من تحوّل في المجتمع وانتقاله من شكله الطبيعي إلى الافتراضي متجاوزاً بذلك حدود الزمان والمكان بفعل فضاء الحياة الرقمية الذي ألغى كل الحواجز، وساهم في تغيير هوية الفرد من الهوية الطبيعية إلى الهوية الافتراضية، بالإضافة إلى تغيير في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري وخلق أشكال جديدة من العلاقات بفعل انتسابه إلى الفضاء الرقمي.

وبالتالي فإنّ التواصل الافتراضي لم يؤثر على المجال الاجتماعي فحسب بل تعدّى تأثيره إلى مجالات أخرى أهمها تأثيره على المجال السياسي والتربوي والثقافي والعاطفي والاقتصادي لدى الشباب الجزائري، هذا الأخير أضفى عليه الشباب تغييراً من خلال عنصر العمل، حيث ساهم الشباب في ظهور العمل الإلكتروني من خلال المجتمع الافتراضي باعتباره مؤشّر على التغير الاجتماعي وعلى عمليات التحديث، كما يتّجه هؤلاء الشباب نحو هذا النوع من العمل لما يجدون فيه خصوصية وهامش للحرية وسرعة الوصول إلى أكبر عدد من العملاء، على العكس من الوسائل التقليدية للإعلام والاتصال.

هذه التغيرات المختلفة في شكل التواصل والعلاقات الاجتماعية بفعل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في خلق تمثّلات اجتماعية جديدة للعمل، وبالتالي خلق ممارسات جديدة له من خلال المنصات الرقمية، لعلّ أبرزها ما تمّ ذكره في هذه الورقة البحثية من أمثلة كالتسويق الإلكتروني، التجارة الإلكترونية، تقديم الخدمات الإلكترونية وعمل المرأة الماكثة في البيت.

وقد يتعدّى ذلك التأثير من العمل غير الرسمي إلى العمل الرسمي من خلال تبني فكر مقاولاتي من خلال خلق مؤسسات افتراضية في إطار المقاولاتية الإلكترونية.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

- الصالح مصلىح. (1999). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- العربي بوعمامة. (2019). الأنساق الافتراضية الجديدة - مدخل سوسيولوجي - (المجلد 01). قسنطينة، الجزائر: ألفا للنشر.
- بدر الدين بن بلعباس. (2019). مقاربات اجتماعية للإعلام الرقمي الجديد، الشبكات الاجتماعية ومسألة الهوية. تلمسان، الجزائر: دار النشر الجامعي الجديد.
- حبيب بن بلقاسم. (30 12, 2013). المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة، دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذ والطالب التونسي بالمجتمعات الافتراضية. مجلة الحقيقة، 12 (27)، الصفحات 457-493.
- حليمة قادري. (2016). التواصل الاجتماعي (المجلد 01). عمان، الأردن: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- دليلة شارب مطير. (2004). إشكالية العمل المنزلي في العلوم الاجتماعية، في علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر الجزائر تقديم عبد القادر لقجع. دار القصة.
- دون تابسكوت. (2012). جيل الأنترنت، كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا. (حسام بيومي محمود، المترجمون) القاهرة، جمهورية مصر العربية: كلمات عربية للترجمة والنشر.
- ريم بلال. (2015/2014). أبعاد تمثيلات العمل وأثرها على الشعور بالانتماء إلى المؤسسة لدى إيطارات وعمال التحكم، دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال فرع GPL لولاية سعيدة. قسم علم النفس والأرطوفونيا، الجزائر: جامعة وهران 02 محمد بن أحمد.
- ريمي ريفيل. (2018). الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟ (سعيد بلمبخوت، المترجمون) الكويت، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- زين الدين خرشي. (2017/2016). الشباب والعمل: دراسة لتمثيلات العمل لدى الشباب في المجتمع الجزائري. 374. سطيف، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد لين دباغين.
- صلاح كاظم جابر. (2018). فقر المعنى وتأثيره في سوسيولوجيا التيه عند ميشيل مافيزولي (قراءة لتزايد الشعور بالحاجة إلى تأمين جوانب الحياة). قسم علم الاجتماع، الصفحات 1-11.
- عبد الجليل طواهر، و جمال الهواري. (2012). محاولة قياس رضا الزبون على جودة الخدمات الالكترونية باستعمال مقياس NetQual دراسة حالة موقع ويب مؤسسة بريد الجزائر. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، صفحة الجزائر.

كمال عايد. (2016/2017). تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري -الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا-. جامعة تلمسان، الجزائر.

محمد عباس منال. (2016). القيم الاجتماعية في عالم متغير. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مدين عمران التميمي. (2020). الإعلام الجديد والشباب. (دار أمجد للنشر والتوزيع، المحرر) عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

مصطفى يوسف كافي. (2010). التجارة الالكترونية. دمشق، سوريا: دار ومؤسسة رسلان لطباعة والتشتر.

مؤمن عبد السميع حسن الحلبي. (أكتوبر، 2017). جودة الخدمات الالكترونية وأثرها على رضا المستخدمين "دراسة حالة على برنامج برق بلس-غزة". ماجستير إدارة الأعمال ، 122. غزة، فلسطين.

نبيل شايب. (2019). الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة قسم الاعلام والاتصال بجامعة الدية. مجلة المعيار ، 23 (45).

نور الدين بكيس، ونوال رزقي. (2018). كيف تصبح مواطنا سيئا في الجزائر، 15 سبب معطل للمواطنة بالجزائر. سارة للنشر.

نور الدين تواتي. (مارس، 2013). ماكلوهان مارشال ... قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الصفحات 177-190.

ياس خضير البياتي. (2014). الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة. عجمان، الإمارات العربية المتحدة: دار البداية ناشرون وموزعون.

السويسكي، ك. (2016). التمثلات الاجتماعية: مقارنة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية. المجلة العربية لعلم النفس. 58-47, pp. (01), 01 ,

02- قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

Boudon, R., Besnard, P., Cherkaoui, M., & Lécuyer, B.-P. (2005). Dictionnaire de Sociologie (éd. Bethsabée Blumel, Janine Faure). Montréal , (Québec).

CNES. (2004). rapport sur le secteur informel-illusions et réalité. Alger.

Gautie, j. (1994). le chômage des jeunes. revu futuribles (186).

Geert, H., & Bollinger, D. (1987). les différences culturelles dans le management. les éditions d'organisation.

<https://ar.wikipedia.org>. (2019). ويكيبيديا الموسوعة الحرة. Consulté le 23, 2019, sur <https://ar.wikipedia.org>.

<https://www.ouedkniss.com>. (2019). موقع واد كنيس. Consulté le 12 23, 2019, sur <https://www.ouedkniss.com>.

Tomášková, H., Nemocová, Z., & Simkova, M. (2011). Usage of virtual communication in university environment. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* (28), pp. 360-364.

Youth. In *The Merriam-Webster.com Dictionary*. (s.d.). Consulté le 12 17, 2019, sur <https://www.merriam-webster.com>: <https://www.merriam-webster.com/dictionary>

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بلحاج معمرو حجال سعود (2020)، أثر التواصل الافتراضي على تمثّلات العمل لدى الشباب الجزائري ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 11(العدد 01)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 153-167.